

المحاضرة رقم 05: التعديات القانونية على شبكة الأنترنت

تتمثل الأهداف الخاصة لهذه المحاضرة فيما يلي:

- تعريف الطالب بمفهوم القرصنة الالكترونية والقرصنة المعلوماتية.
- التعرف على القرصان المعلوماتي الهاكرز.
- الاطلاع على خصائص مصادر المعلومات الرقمية.
- القدرة على تصنيف جرائم حق المؤلف.
- التعرف على الصعوبات التي تواجه الملكية الفكرية على الشبكة.

مقدمة:

توسعت شبكة الأنترنت في هذا القرن من حيث خدماتها وعدد مشتركها في كل دول العالم، وزاد في انتشار الشبكة سهولة استخدامها وتوفر الكثير من المعلومات والتطبيقات عليها وبأشكال متعددة لتصبح بذلك موردًا مهمًا من موارد المعلومات لكل فئات المجتمع، حتى البيئة الأكاديمية التي جعلت شبكة الأنترنت مصدر حديث ومهم من مصادر المعلومات، ووسيلة نقل وبحث واتصال مهمة في التعليم العالي والبحث العلمي، وقد لزم هذا التطور على الشبكة ظهور العديد من الميزات الجيدة للشبكة، وقد مكنت المستعملين من خرق الحدود الزمنية والمكانية، فظهرت العديد من التعديات التي هددت أمن الشبكة وأمن العالم على حد سواء وهو ما أدى إلى ظهور عدة إشكالات تزداد تعقيدًا كلما ازدادنا خوضًا وتعمقًا في تفاصيلها، وهذه الإشكالات لزمّت في أغلب الأحيان المعلومات والمصادر الرقمية على الشبكة، إضافةً إلى المساس بخصوصية الأفراد، كما سهلت من التعديات القانونية بسبب الانتشار الواسع لخدمات شبكة الأنترنت وإيجاد بعض المستعملين للثغرات القانونية التي تمكنهم من الوصول إلى إختراق شبكات المعلومات بطرق غير قانونية إمّا بتخريبها أو تشويهها والتحكم في محتواها.

1- مفهوم القرصنة الالكترونية:

القرصنة تعتبر اختراق لأجهزة الحاسوب عبر شبكة الأنترنت ويقوم بهذه العملية شخص أو مجموعة من الأشخاص لديهم خبرة واسعة في برامج الحاسوب، إذ يمكنهم بواسطة البرامج مساعدة الدخول إلى حاسوب آخر والتعرّف على محتوياته.

ويتعرض البعض لقرصنة البريد الإلكتروني أو الصفحة الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يعدُّ خرقًا للخصوصية، وأحيانًا يرتبط الأمر بخسائر مادية أيضًا عند اختراق البيانات البنكية عن طريق الأنترنت.

ويعتبر التعرّض لمثل هذه القرصنة بمثابة جرس إنذار للتأكد من سلامة برنامج الحماية من الفيروسات المستخدم ويسهل الاعتماد على برامج مجانية يتم تحميلها من الأنترنت عمل القرصنة كونه لا يوفر الحماية المطلوبة للبيانات.

2-القرصنة المعلوماتية:

ويقصد بها سرقة المعلومات من برامج وبيانات بصورة غير شرعية وهي مخزنة في دائرة الحاسوب أو نسخ برامج معلوماتية بصورة غير قانونية، وتتم هذه العملية إما بالحصول على كلمة السر أو بواسطة النقاط الموجات الكهرومغناطيسية بحاسبة خاصة، ويمكن وضعها في عجلة صغيرة أو في مكان قريب من مركز إرسال هذه الموجات.

3-القرصان المعلوماتي (الهاكرز Hakers):

أطلقت هذه الكلمة أول مرة في الستينات لتشير إلى المُبرمج الذي يقوم بتصميم أسرع البرامج والخالي في ذات الوقت من المشاكل والعيوب التي تعيق البرنامج عن القيام بدوره المطلوب منه، وكان لهم بهذا الوصف مدلولات إيجابية إلى حين ظهور فئة أخرى استعملت خبرتها في مجال تصميم البرامج في السطو عنوةً على البرامج ويكسرون رموزها بسبب إمتلاكهم لمهارة الهاكرز الشرفاء، ليتغير اسم الفئة الثانية من الهاكرز إلى الكراكرز **Crackers** وهم الأفراد الذين يدخلون إلى الأنظمة بقصد التطفل أو التخريب وأطلق عليهم اسم الكراكرز لقيامهم بأعمال التخريب والكسر والإضرار، وهي كلمة مأخوذة من الفعل **Crack** بالانجليزية وتعني الكسر أو التحطيم وهي الصفة التي يتميزون بها.

4-خصائص مصادر المعلومات الرقمية:

- سهولة النسخ المطابق، حيث بالإمكان نسخ الصيغة الرقمية للمعلومات بصورة بسيطة ومطابقة للأصل، وقد زاد في عمليات نسخ البرامج والمعلومات الرقمية توفر التقنية وسهولتها مع دقتها؛
- سهولة البث والاستخدام وهي صفة تميزها عن الوسائط التقليدية الورقية يمكن استخدام النسخة من طرف عدد لا محدود في آنٍ واحد، وهي الميزة التي تساهم في التعدي على هذا النوع من

المصنفات أمام عجز نظم حماية المعلومات في التصدي لهذه الصفة، وفشلت القوانين والتعليمات عن إيجاد الحلول؛

- ليونة الوسائط الرقمية أمام القانون، إذ تمتلك هذه الأخيرة سهولة كبيرة في التعديل والتصحيح، فبالإمكان التدخل في النصوص المكتوبة في أي وقت وتحديث المعلومات بها، كما يمكن تحقيق ذلك على مختلف الوسائط كالسمعية مثلاً بمعالجة ودمج المعلومات؛
- تكافؤ المصادر الرقمية أمام القانون، حيث أنّ الأعمال والوسائط الرقمية بما تحمله من اختلاف في المعلومات وطبيعتها فهي واحدة بالنسبة للقانون كلّها عمل رقمي يعالج بواسطة الحاسوب وكلّ هذا سيؤدي إلى سهولة نسخها ودمج مختلف الأنواع في آن واحد.
- ضغط الأعمال الرقمية، حيث فتح ضغط البيانات الرقمية طاقة أكبر للتخزين، فقد أعلنت شركة IBM نجاحها في تخزين مليار بايت على قرص مضغوط وهذا ما يقابله ثلاثة طوابق من الورق للمعلومات المطبوعة، ممّا يفتح باباً أوسع لسرقة المعلومات، فمن السهولة سرقة قرص مضغوط بدلاً من كلّ هذا الحجم من الورق.

5- تصنيف جرائم حق المؤلف والصعوبات التي تواجه الملكية الفكرية على الشبكة

أولاً: تصنيف جرائم حق المؤلف:

1- التقليد والانتحال:

يقصد بها الإعتداء على حق المؤلف والحقوق المجاورة عن طريق القيام باستغلال واستعمال المصنّف أو الأداء الفني دون إذن المؤلف في حياته أو خلفه (ورثته) أو القيام بترجمة المصنف دون إذن وأيضاً استغلال المصنف لأغراض ربحية تجارية **Photocopie** وبغرض الإعارة (الكراء CD) والتأجير. أمّا بالنسبة للمصنفات الالكترونية فلا يشترط أن يقع النسخ كاملاً؛ بل تقع الجريمة في حالة النسخ الجزئي للمصنف.

2- القرصنة (Pératage):

من خلال الاستتساخ وسرقة الأعمال الأدبية رغم أنه يوجد (User Faire محمية قانونياً) هذا الحق مكفول قانونياً، ويعني الاستتساخ بالغرض الشخصي (الاستخدام الشخصي) وبعض الدول تسميه الاستعمال العادل.

3- جريمة التوزيع:

هي جريمة الهدف منها توزيع المصنفات المستنسخة وتحقيق هامش من الربح المادي في هذه الحالة يتم مصادرة وسائل النسخ والتوزيع.

4- جريمة تقليد المصنفات ونشرها في الخارج:

يحمل هذه المصنفات وينشرها في الخارج.

5- الاعتداء على المصنفات (المحتوى) عن طريق الاقتباس غير المشروع:

من خلال نقل جزء كبير من مصنف مشمول بالحماية دون الإشارة إلى مؤلف هذا المصنف.

6- ترجمة المصنفات الالكترونية:

دون الحصول على إذن من مؤلفيها وتراخيص من أصحابها.

7- عناوين المصنفات:

مشمولة بالحماية لتمييزها بطابع الابتكار، ويعتبر الإعتداء على العنوان من أبرز أشكال الاعتداء المباشر يقع على المصنف خاصة المصنفات الالكترونية، كالكتب والمقالات وأيضاً عناوين المصنفات الغنائية (الأغاني الفنية والمسلسلات) فضلاً عن الأبحاث والرسائل العلمية أو كاتخاذ عنوان مشهور لقصة أو فيلم أو كتاب أو قصة (فكل هذا يعتبر اعتداء) مثل: ذاكرة الجسد.

وهناك صور للاعتداء غير المباشر على المصنفات وتظهر صور هذا الاعتداء فيما يلي: بيع النسخ المقلدة، حيث يجب طلب الإذن وأيضاً تأجيرها مع العلم بأنها مقلدة وتأجيرها.

8- التحميل:

أي تحميل كل أنواع المصنفات (السمعية/ البصرية).

9- النسخ:

في صورته التقليدية والحديثة (في الواقع هي جريمة) تعد جريمة النسخ جريمة لانتهاك حقوق المؤلف يعاقب عليها القانون ومن بعض العقوبات ما يلي:

في فرنسا: سنتين حبس و3 آلاف أورو غرامة.

تغيير المعلومات حقوبتها: 3 سنوات حبس و45 ألف أورو.

بعض القوانين تقول الإنزال (التحميل) للاستعمال الشخصي مباح (دول المشرق) للاستعمال الشخصي ومن بين هذه الدول الو.م.أ وبريطانيا، أي الأنظمة الأنغلوسكسونية.

ثانياً: الصعوبات التي تواجهها الملكية الفكرية على شبكة الأنترنت

1- غياب النصوص والتشريعات: لا عقوبة إلا بنص.

2- جرائم الاعتداء على حق المؤلف على شبكة الأنترنت: هي جرائم بدون أدلة والجريمة تحتاج إلى أدلة.

3- عدم إيجاد الحكومة الالكترونية في بعض الدول: وبالتالي عدم وجود مشرفين للرقابة على شبكة الأنترنت.

4- من يرتكبون هذه الاعتداءات يدخلون بأسماء مستعارة وبذلك يصعب معرفة المجرم الأصلي.

5- عدم توافق القوانين في الدول.

6- صعوبة رقابة الأنترنت (في تفكير الباحثين من الناحية القانونية يتحمل المسؤولية مزودي المعلومات ولهذا يعاقبوا).